الخصائص الدلالية للأساليب الاستفهامية

محمد عبد المجيد محمود موسى (*)

المُلخّص

تناولت هذه الدراسة – اساليب الاستفهام ودلالاتها الحقيقة والمجازية ، وذلك وفق المنهج التحليلي الوصفي.

١- مفهوم الاستفهام وسماته الجمالية .
٢- ظاهرة الاستفهام بين القدماء والمحدثين .
٣- المعاني المجازية لأساليب الاستفهام.
٤- أسباب الاختلاف في تعيين معاني الاستفهام .

Summary

This study deals with interrogative methods and their real and figurative implications, a stylistic study according to an analytical and descriptive approach, using the different linguistic branches.

The interrogative style is one of the expressions used by ancient linguists in its real and figurative sense, and scholars have been interested in context in clarifying the idiomatic concept that has become popular among contemporary linguists, especially in determining the meaning.

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [جماليات الاستفهام في شعر إبراهيم ناجي "دراسة دلالية"] تحت إشراف أ.د. رفاعي يوسف عبد الحافظ – كلية الآداب – جامعة أسوان & أ.د. عبد المنعم على عثمان – كلية الآداب – جامعة أسوان.

مقدمة

الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من بعثه الله للمسلمين، وخاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين، بدر التمام، ومبعوث الهداية لكافة البشر والأنام، المبعوث بالرحمة الربانية، والمُرْسَل من العناية الإلهية، لنشر النور والرحمة لكل بني آدم ؛ سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد ،،

فإن مسألة تردد الاساليب الاستفهامية بين الحقيقة والمجاز تعد من معاقد الدراسات البلاغية التي عُنى بها العلماء قديماً وحديثاً ، إذ يعد الاستفهام أحد أعمدة الأساليب الإنشائية ، وذلك نظراً لكونه لا يقوم على المبنى فحسب بل يقوم عليه المعنى كذلك ، فهو يجمع بين أداء المعنى وإبلاغه وتحسين المبنى و تجميله.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاستفهام وأساليبه وما تحمله في طياتها من معاني حقيقية أو مجازية ، وعدم النظرة السطحية للألفاظ دون الغوص في مراميها .

وأما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فهو أن للأساليب الاستفهامية أثر كبير في فهم المفردات والمعنى العام ، ولما له من غوصٍ في المعاني والكشف عن الأسرار الكامنة خلفها.

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تناولت هذه الدراسة :

١- مفهوم الاستفهام وسماته الجمالية:-

للأسلوب الاستفهامي أهمية بالغة في اللغة العربية، وتكمن أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر، ويُعد الاستفهام أبرز أدوات التخاطب، لأنه يجسد دورة التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه ورسالة، والاستفهام خطاب تنوعت أغراضه فقد يكون حقيقياً أوقد يكون مجازياً ، وقد تتغير أشكاله وأغراضه باختلاف الزمان والمكان والمرسل والمرسل إليه وغير ذلك الأمر الذي جعل العلماء يدرسونه دراسة تحليلية.

وبتتبع مفهوم الاستفهام في اللغة يتبين لنا أن الاستفهام لغة : مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، وجاء في معجم لسان العرب " الفهم : معرفتك الشيء بالقلب، وفهمه فهما وفهامة :علمه، وفهمت الشيء :عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهّمه إياه : جعله يفهمه، واستفهمه : سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فاهمته وفهمته تفهيما ، وهو مشتق من الفَهْم ، وهو بفتح فسكون مصدر فَهم جمع إفهام

وفهوم، تصور المعنى من لفظ ، ورَجُلٌ فَهِمٌ : سَرِيعٌ الإِدْرَاكِ وَالإِحَاطَةِ بِالشَّيْءِ " (١) .

وجاء في المعجم الوسيط " الْفَهم : حسن تصور الْمَعْنى وجودة استعداد الذِّهْن للاستنباط (ج) أفهام وفهوم " (٢) .

ومن خلال ما ورد من تعريفٍ للاستفهام في كتب المعاجم يتبين لنا أن هذا اللفظ يدور حول طلب العلم بالشيء واستحضار صورته في الذهن .

أما الاستفهام اصطلاحاً فهو عند النحاة والبلاغيين يدور حول (طلب الفهم) أيضاً ، والفهم صورة ذهنية تتعلق بشخص ما أو شيء ما أو بنسبة ما أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين أو الظن، والاستفهام هو أحد أساليب الإنشاء الذي هو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ؛ لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه، وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين حقيقة الخبر وحقيقة الإنشاء (٣) .

ويقول في ذلك ابن هشام : الاستفهام " طلب الفهم " (٤).

وقد عرفه التفتازاني بقوله : هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن وزاد بعضهم " بأدوات مخصوصة " (٥).

وقد ذكر القزويني في ذلك قوله : " ووجه الحصر أنّ الكلام إما خبر أو إنشاء ؛ لأنه إمّا أن يكون له نسبة خارجة تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون له خارجٌ، الأول الخبر والثاني الإنشاء" (٦) .

وقد ذهب الدكتور محمد أبو موسى إلى أنه طلب حصول صورة المراد فهمه في النفس ، وإقامة هيئته في العقل ، فالفهم صورة ذهنية تتعلق بشخص ما أو شيء ما ، أو نسبة ما ، أو حكم من الأحكام على جهة اليقين أو الظن ، وأن المعنى الأصلي للاستفهام هو طلب الفهم من المخاطب وإثارته وتحريك ذهنه يظل باقياً

---

(١) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى: ٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م ، مادة (فهم) .

(٢) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م، مادة (فهم) .

(٣) الأساليب الإنشائية في العربية : ابراهيم عبود السامرائي ، دار المناهج عمان الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م ص ١٩ .

(٤) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب :ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت عام ١٩٨٧م ، ج ١ .ص ١٣ .

(٥) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، طبعة ٢٠٠١ م ، ص ٤٠٦.

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (الخطيب القزويني)، تحقيق :إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ص ٢٤ .

عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني البلاغية ومزية أداء هذه المعاني بطريق الاستفهام على أدائها بطرقها المعهود ، إنما ترجع إلى بقاء معنى الاستفهام في تلك الأدوات ، ومضامينها التي ترمي إليها **(١)** .

٢- ظاهرة الاستفهام بين القدماء والمحدثين.

لم تكن الدراسات اللغوية في بدايتها قد فصلت عن بعضها فنجد المؤلف الواحد يتناول في ثناياه مسائل نحوية وصرفية وأخرى بلاغية ، ولهذا فمن الصعب عزل النحاة عن البلاغيين عند الحديث عن مسألة بلاغية، وبذلك نجد أن النحاة كان لهم مجال طويل في الدراسات البلاغية فمثلا سيبويه (ت ١٨٠هـ) إمام النحاة وله آراء بلاغية عن الاستفهام و أيضا المبرد وغيرهما .

فقد كان للاستفهام في اصطلاح النحاة علاقة وثيقة بالبلاغة، إذ كانت كتب النحاة القدامى تضم إلى جانب النحو البلاغة واللّغة والأدب والنقد، وقد تناول النحاة مباحث الاستفهام وخصّوها بالعناية والاهتمام، مع بيان ما لها من أثر في علم المعاني، مثلهم مثل البلاغيين؛ لأنّ الدراسات اللّغوية في بداياتها لم تكن قد فُصلَت عن بعضها إلا أنّ حديث النحاة كان أكثر تفصيلا في الأدوات خاصّة في حديثهم عن الهمزة و(هل) ؛ وذلك لأنّ الهمزة تُستعمَل في طلب التصور والتصديق دائما، أمّا بقيّة الأدوات الأخرى فإنها لا تُستعمَل إلا لطلب التصور.

وكان أول من اهتمّ بالاستفهام وأدواته سيبويه (ت١٨٠هـ)، فتحدّث عنها في مواضع جمّة في كتابه وألمّ بها إلماماً كبيراً، فهو يفرّق أولا بين أدوات الاستفهام جميعاً وبين الهمزة، فيرى أنّ أدوات الاستفهام يقبح دخولها على الاسم إذا كان بعده فعل – إلا في الضرورة - ولكن (الهمزة) يصحّ بدون قبح أن تدخل على الاسم وإن كان بعده فعل **(٢)** .

ثم أتى الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ليتناول بعض أشكال الاستفهام المجازي فيذكر منها: الإخبار والتعظيم والتعجب والتوبيخ **(٣)** .

أمّا أبو عبيدة (ت٢٠٨هـ) فكان مدركاً للتغيير في مدلول الاستفهام وخروجه عن أصل وضعه إلى أغراضٍ بلاغية ذكر منها الإخبار والتقرير والتوعد والنفي والتهديد والاستفهام بـ (هل) الذي أفاد معنى (قد) ، إلا أن أبو عبيدة

---

(١) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وآثرها في الدراسات البلاغية : د محمد محمد أبوموسي ، مكتبة وهبه القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م ، ص ٣٦٥ .

(٢) الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م، ج١، ص٥٢.

(٣) معاني القرآن : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٥م، ج١، ص٢٠٢.

لم يكن دقيقاً في إيراد المعنى المجازي للاستفهام مع وجود تداخل المعاني البلاغية للاستفهام لديه، فيصعب على القارئ أن يتبين توجيهه المجازي للشاهد(١) .

كما ذكر المبرّد (ت٢٨٥هـ) كثيراً من مسائل الاستفهام في كتابيه (الكامل) و(المقتضب) ، وعرض لبعض الأغراض البلاغية فذكر منها التقرير والتوبيخ والتسوية ، ويقول: " وتأتي المصادر في الاستفهام على جهة التقرير ومن ذلك قولك: أقياماً وقد قعد الناس، لم تقل هذا سائلاً ولكن قلت موبخاً منكراً لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار لأن الفعل إنما يضمر إذا دلّ عليه دالّ " (٢) .

والمتناول لكتاب المبرد يجد أنه لا يبتعد عما قال به سيبويه، بل إن جميع آرائه قالها سيبويه قبله.

أمّا ابن جنيّ (ت٣٩٢هـ) فقد أورد في كتابه (الخصائص) قولاً دقيقاً عن الاستفهام فقال: " ألم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهَم بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى قد أغناك بذلك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون، أم ثلاثون أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لن تبلغ ذلك أبداً لأنه غير متناه فلما قلت: كم أغنت هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة وكذلك أين...» ، وقد أشار ابن جني إلى خروج الاستفهام عن معناه، وذكر في ذلك شواهد وله فيه إشارات قيمة منها أن الاستفهام الذي يخرج عن معناه يظل ملاحظا لهذا المعنى ناظرا إليه(٣).

ثم يأتي علي بن عيسى الربعي (ت٤٢٠هـ) ليتناول الاستفهام من حيث الفروق بين معاني أدواته فيفرق بين متى وأيان، ويرى أنّ الذي يميز الثانية عن الأولى أنّها تستعمل في مواضع التفخيم كقوله : (يسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) (٤) (٥).

---

(١) مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق : محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي القاهرة ،(د ط)، (د.ت) ج١ ، ص٣١ وما بعدها .

(٢) الكامل: محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م، ج١ ، ص٢٧٧.
كما ينظر :- المقتضب : محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت ، طبعة ١٩٦٣م ، ج٣ ، ص١٣٨.

(٣) الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جنيّ، تحقيق : محمد علي النجار،، دار الهدى، بيروت لبنان، (د ت) ج١، ص٨٣ .

(٤) سورة الذاريات : الآية ١٢.

(٥) مفتاح العلوم : يوسف بن محمد بن علي السكاكي،، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ، طبعة ٢٠٠٠م ، ص٣١٣.

أما ابن مالك (ت٦٧٢هـ) فيرى في كتابه (المصباح) أن الاستفهام طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن ولزم أن لا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام الحقيقية **(١).**

أما الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) فقد تجاوز في كتابه (الإيضاح) التعريف وشرع مباشرة في استعمال هذه الألفاظ بين التصور أو التصديق أو كليهما معا ، كما أنه تعرض للأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام فقال : " ثم هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب المقام ثم مثل لهذه المعاني" **(٢)**

أما الإمام يحي بن حمزة العلوي(ت٧٤٩ه) فقد تطرق في كتابه (الطراز) إلى مفهوم الاستفهام بشكل دقيق ، فقال : " والاستفهام معناه طلب المراد من غير على وجه الاستعلام، فقولنا الطلب المراد عام فيه وفي قولنا على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر فإنه طلب المراد على وجه التحميل **(٣)**

أمّا ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) فيتحدث عن أدوات الاستفهام فيقول: " وجميع أسماء الاستفهام فإنها لطلب التصور لا غير، وأعمّ من الجميع (الهمزة) فإنها مشتركة بين الطلبين..." **(٤)**، ويعني بقوله الطلبين: التصور والتصديق.

كما ذكر البغدادي (ت١٦٨٢م) في كتابه (خزانة الأدب) أن (هل) في الأصل بمعنى (قد) فتكون (قد) حرف استفهام إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة بسب كثرة الاستعمال**(٥)**

ومن المحدثين من تناول قضية الاستفهام بعناية واهتمام :

فقد ذكر الدكتور فضل حسن عباس في كتاب (البلاغة العربية فنونها وأفنانها) مبحثا طويلاً بعنوان الاستفهام في نقاط مرتبة فبدأ بمفهوم البلاغة ثم

---

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم دمشق والدار الشامية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م، ص ١٨٢.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان : الخطيب القزويني ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .

(٣) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة بن العلوي اليمني الملقب بالمؤيد الزيدي (ت ٧٤٩ هـ) ، مطبعة المقتطف - مصر ١٩١٤ م ، ص ٢٨٦.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م، ج١، ص٤٢٣.

(٥) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة ١٩٧٧ م ، ص ٢٦١ .

تحدث عن الفرق بين أدوات الاستفهام وما يستفهم عنه بكل أداة، بعدها تناول الحديث عن الأغراض و المعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام**(١).**

وذكر الدكتور عبد العزيز قليقلة في كتابه (البلاغة الاصطلاحية) حيث يعلق على من سبقه من البلاغيين في حديثهم عن(هل) فيقول: " إنه من التقعر الذي لا لزوم له، لبٌ لا أساس له جعل بعض البلاغيين (هل) نوعين :هل البسيطة و المركبة، وبإمعان النظر فيه نجد أنه لا فرق بين هل البسيطة وهل المركبة لا في تعريفيهما ولا في أمثلتهما " **(٢).**

وقد ذكر الدكتور أبو موسى في كتابه (البلاغة القرآنية) أن البلاغيين تكلفوا في التقاط العلاقات بين المعنى الأصلي للاستفهام والمعاني البلاغية التي يفيدها، كما أنهم قد أتبعوا أنفسهم والدارسين بعدهم في محاولة الوصول إلى علاقات بين طلب الفهم وبين طلب هذه المعاني دون الوصول إلى رأي مقنع **(٣).**

أما الدكتور أميل يعقوب فيرى أن : الاستفهام هو طلب معرفة اسم الشيء أو حقيقة أو عدده أو صفة لاحق به **(٤) .**

٣- المعاني المجازية لأساليب الاستفهام.

الأصل في أدوات الاستفهام أن تعبر عن الحقيقة للاستفهام ، ولكن أساليب الاستفهام لا تجري دائماً على معناها الحقيقي ، بل تجري إلى معان ودلالات أخرى فنية تفهم من سياق الكلام **(٥).**

وأما حصر المعاني البلاغية للخطاب الاستفهامي أمر يصعب تحقيقه ؛ لأن المعاني تتنوع بتنوع الانفعالات الإنسانية واختلاف المشاعر والاحاسيس ، إذ تتغير في سياق الكلام الذي يكون فيه من الدلائل والقرائن والإشارات النفسية والإيماءات الشعورية عند القائل والمتلقي على السواء ما يفتح المجال لتقرير معانٍ بلاغية كثيرة **(٦).**

---

(١) البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع) : فضل حسن عباس، دار الفرقان الأردن ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م، ص ١٧٣.

(٢) البلاغة الاصطلاحية : عبد العزيز قليقلة ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م، ص ١٦٣.

(٣) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية : د. محمد محمد أبو موسى ، دار الفكر العربي القاهرة ، طبعة ١٩٨٨ م، ص ٣٦٥.

(٤) موسوعة النحو و الصرف و الإعراب : بديع اميل يعقوب ، دار العلم للملايين١٩٩٤ م ، ص ٢١.

(٥) علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبد الهادي عتيق ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، طبعة ٢٠١٢م، ص ١٨٠

(٦) علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبد الهادي عتيق ، ص ١٩٠

وقد ذكر السكاكي أن الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي" بمعونة قرائن الأحوال " ، وقد عرض تلك الأغراض عرضا يبينُ غنى هذا الأسلوب بالدلالات، فمّما ذكره من أغراض:{ الاستخفاف والتحقير- الإنكار والتعجب والتوبيخ - التقرير - الاستبطاء – التوبيخ - التعجب والتعجيب - الجحد والإنكار - التنبيه على الضلال}**(١).**

وقد زاد القزويني أغراضاً أخري منها{ الأمر – التهكم – التهويل }(٢).

وقد حصر أحمد مطلوب دلالات الاستفهام المجازية بأربعين دلالة ، وقد تزيد هذه الدلالات على هذا العدد ، لأننا نكاد نحس أن أساليب الاستفهام تغطي جميع مواقف الحياة الإنسانية تقريباً (٣).

والاستفهام المجازي وهو اسلوب يُقصد به اغراض اخرى تُعرف من سياق الكلام وظروفهُ وهي كثيره من اهمها :

١-(النـفـي) :-

النفي هو التنحي، وقد تحدَّث عنه الزمخشري في كتابه (الكشاف) ومثل له بقوله تعالى : (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) **(٤)** بمعنى ما جزاء الاحسان ، فحينما يكون معنى حرف الاستفهام بمعنى النفي يكون الغرض البلاغي للاستفهام هو النفي ، فالمعنى يدل على غرض النفي ودلالة الاستفهام على النفي ابلغ من النفي الصريح**(٥).**

٢- (الانكار):-

ويقصد به الاستفهام الذي يدل على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفاً وشرعاً نحو قولك : أتسكت عن الحق ، فأنت تنكر عليه سكوته عن الحق **(٦).**

وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني " أن الانكار يجيء لتنبيه المخاطب للرجوع إلى نفسه ، ويخجل ويرتدع عما كان بسبيله ؛ لأنه إما أن يكون ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه أو هم بفعل ما ليس بصوب"**(٧).**

---

(١) مفتاح العلوم : السكاكي" أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، تحقيق :نعيم زقزوق، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م ، ص ٨٠

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني – ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط الأولى ٢٠٠٣ م، ص

(٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : أحمد مطلوب ، الطبعة الثانية ، مطبعة العاني بغداد ، طبعة ١٩٦٧م ، ص ٤٨.

(٤) سورة الرحمن : أيه ٦٠ .

(٥) علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبد الهادي عتيق ، ص ١٨٤

(٦) المرجع السابق ، ص ١٨١

(٧) دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي القاهرة ، (د.ت) ، ص ٩٢ .

كما يقصد به الإفادة بأن ما بعده غير وقع ، وكثيراً ما يأتي بعده الاستثناء ، وقد يأتي الانكار بعد النفي بأداة من أدوات النفي ، وقد يعطف عليه المنفي ، والشائع الإنكار بالهمزة وهل وقد يحصل بغيرهما ، ويمكن إدراك المعنى المراد من تكرار الاستفهام لهذا الغرض من الدرس اللغوي النفسي ، والتحليل السلوكي للمتكلم ، ومستوى صوته ، وحركته البدنية المصاحبة لكلامه ، ومظاهر وجه المعبرة عن حالاته الانفعالية ، وغير ذلك مما لا يدركه غير من شهد الموقف اللغوي ولاحظ تلك المظاهر بين طرفي الاتصال والمؤثرات الداعية لذلك ، وقد يجتمع مع الانكار معان أخري كالتعجب ، والتهكم وإظهار عجز المخاطب **(١).**

٣-(التقرير):-

ويقصد به حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر العلم به (٢)

وقد فرَّق المالقيُّ بين الاستفهام والاستفهام التقريري في قوله: "والفرق بينه وبين الاستفهام - يقصد الاستفهام الحقيقي - أنَّ الاستفهام ممَّن لا يَعلم لمن يَعلم، أو يُتَوَهَّم منه العلمُ ليعلمَ، والتقرير ممَّن يَعْلم لمن يعلم لِيُثْبِتَهُ على فعله فيكون جزاءً، أو يتحقَّق أنَّه فعلَه عن قصدٍ، فليس المراد إذًا بهذا النَّوع من الاستفهام طلب العلم؛ لأنَّه صادر ممَّن يعلَم إلى آخَرَ يَعلم، لكنَّ المقصود به هو حَمل الموجَّه إليه الكلام على الإقرار والاعتراف بما يعرف ، وينتزع الإقرار من المخاطب بالهمزة أو بغيرها من أدوات الاستفهام ، فإذا كان بالهمزة اشترط فيها أن يليها المقرر به ، ومن ذلك إثبات تقرير الفعل يسأل الأب ابنه – قاصداً إلجاءه إلى الإقرار – قائلاً أضربت أخاك ؟ ولإثبات تقرير الفاعل يسأله أأنت ضربت أخالك؟ ولإثبات تقرير المفعول يسأله أأخاك ضربت ؟ وهكذا تحمل المتكلم على تخير موضعها بحسب قصده ، ودرجة انفعاله مما وقع ، فإذا كان كشغولاً بالفعل متألماً من أدخل الهمزة على الفعل ، وإذا كان غضبه على الفاعل أدخلها على الفاعل ، وهكذا مع العلم أن

(١) الاستفهام بين النحاة والبلاغيين : شيخة خلف الدوسري ، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة البحرين ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ٢٠٠٢م ، ص ٣٧٣ .

(٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : تأليف وتأمل عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني – دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م ،ص ٢٧٥ .

كما ينظر :- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري، تحقيق : عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١، ج ١ ، ص ٩٥.

هذا الاسلوب قد يُحمل على أنه نوع من الاساليب النفسية ، لانتزاع الإقرار من المخاطب (١).

٤-(التوبيخ) :-

(فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢)) **(٢)**

أمر الله ﷻ الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، وكان معهم إبليس؛ فسجد الملائكة، ورفض إبليس، قال ابن عاشور: «وجملة مالك ألا تكون مع الساجدين استفهام توبيخي»**(٣)**.

٥-(التقريع)

والتقريع يحمل معنى توجيه اللوم الشديد والعتاب الموجع أو سوء تصرف أي أنه رد فعل لسلوك خاطئ ، وهو لغة : التعنيف ، والتثريب ، وقرع القوم تقريعاً أقلقهم أي أن المتكلم بالاستفهام التقريعي يقصد إقلاق المخاطب على حدث وقع منه يستحق عليه الغضب ، والتقريع أشد في اللوم لبلوغه درجة التعنيف ، والتوبيخ قد يكون أقل من ذلك في الشدة **(٤)**.

ويظهر هذا الانفعال واضحاً على السائل في الاستفهام التقريعي ؛ لأنه غالباً ما يكون غاضباً مدفوعاً إلى إفراغ الشحنة الانفعالية من غضبه في نفس المخاطب **(٥)**

٥-(التعظيم) :-

كقول الشاعر :-

مَنْ للمحافلِ والجحافلِ والسُرى * فَقَدَتْ بفقدِكَ نِيرآ لا يطلعُ

وهو استفهام يستخبر به عن شيء ما في الظاهر وهو يستبطن موقفاً هو للمتكلم من موضوع ذلك الاستفهام ، وحسب ذلك الموقف يكون المعنى تعظيماً (٦) .

٦- (التحقير) :-

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد الخرَّاط، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، نشر بدمشق سوريا الطبعة الأولى ١٩٧٥م، ص: ١٣٦.

(٢) سورة الحجر : الآية ٣٠ وما بعدها .

(٣) التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور ، دار سجون ، تونس " د ت " " د ط " ،ج ٧ ، ص٤٦.

(٤) القاموس المحيط : مادة (قرع)

(٥) إدارة الغضب : جيل لندنفيلد ، مكتبة جرير ، الرياض ، السعودية طبعة ٢٠٠٤م ، ص ١٣ وما بعدها .

(٦) دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة : الزناد الأزهري ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، ص ١١٢ .

التحقير هو استصغار المستفهم عنه والتقليل من شأنه نحو قوله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " **(١)**

أي وإذا رآك هؤلاء المكذبون - أيها الرسول - استهزءوا بك قائلين: أهذا الذي يزعم أن الله بعثه رسولا إلينا؟ إنه قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا بقوة حجته وبيانه، لولا أن ثَبَّتْنا على عبادتها، وسوف يعلمون حين يرون ما يستحقون من العذاب: مَن أضل دينًا أهم أم محمد؟

٧-(الاستبطاء) :-

وهو الاستفهام عن موعد حدوث أمر مستحب طال انتظارك له ، وتختص أداة الاستفهام (متى) بهذه الدلالة (الاستبطاء)، وذلك حيث أنها أداة استفهام الزمان والاستفهام لا يكون إلا للوقت .

كقوله تعالى: (حَتَى يقُولَ الرّسولُ والذينَ أمنوا مَعَهُ متى نَصْرُ اللهِ) **(٢)**

الخطاب في الآية الكريمة للصحابة رضوان الله عليهم وهي مقوله الرسول(ص) والذين آمنوا معه لشدة ما حلَّ بهم ونزل من ابتلاء كما حل بالذين من قبلهم : متى نصر الله؟ فقد استطالوا مدة العذاب واستبطأ مجيء النصر وسر التعبير بأسلوب الاستفهام في مقام الاستبطاء ، وهو اظهار المعاناة من طول الانتظار وجذب انتباه السامع ودعوته للمشاركة والنظر فيما نَـزَلَ وحَـلَّ ، فلما بلغت لهم الشدة إلى هذه الدرجة العظيمة قيل لهم (ألا إن نصر الله قريب) **(٣)** فتقدير الآية هكذا كان حالهم إلى أن أتاهم نصر الله **(٤)**

٨-(التعجب) :-

ويقصد به انفعال النفس عما خفي سببه **(٥)**.

وقد عرفه الداهري بقوله : " هو حالة داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات ، وردود أفعال فسيولوجية وسلوك تعبيري معين ينزع للظهور فجأة " **(٦)**.

---

(١) سورة الفرقان : الآية ٤١ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢١٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢١٤ .

(٤) من بلاغة القرآن : محمد شعبان علوان ، نعمات شعبان علوان ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٩٩٨م ، ص ٥٧ وما بعدها .

(٥) معجم التعريفات : على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق محمد عبد الحكيم القاضي ، دار الكتاب المصري القاهرة طبعة ١٩٩١م ، ص ٧٦ .

(٦) علم النفس العام : تأليف أ.د / صالح حسن احمد الداهرى – أ.د / وهيب مجيد الكبيسي ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، أريد الأردن ، طبعة ١٩٩٩م ، ص ١٠٤ .

وقد ورد في القرآن الكريم عن دخول الملائكة على سيدنا إبراهيم قوله تعالى " قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**(١)**.

فحينما دخلت الملائكة عل سيدنا إبراهيم عليه السلام وكان خائفا منهم بسبب عدم أكلهم للطعام الذي قدّمه لهم، قالوا له لا تخف، وبشروه ببشارة عظيمة وهي الغلام، وأي غلام؟ بل بنبي قيل إسحاق**(٢)**،أما قوله : "فبم تبشرون " استفهام تعجب حيث عجب نبينا إبراهيم عليه السلام من حصول الولد مع كبر سنه، وكبر زوجه**(٣)**، ونبينا يعلم بأن ليس لأمر الله مانع.

٩-(التسويه):-

عرفها السيوطي في كتبه (العترك – الاتقان) بقوله : " وهو الاستفهام الداخل جملة يصح حلول المصدر محلها " ومنه قوله تعالى:(سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) **(٤) (٥).**

١٠-(التمني)

ويقصد به طلب حصول الشيء سواء كان ممكناً ، ممتنعاً ، وهو من الرغائب النفسية ، التي تكمن في باطن النفس ، وقد يعبر عنها باللفظ المباشر أو بالاستفهام بالهمزة أو هل أو بغيرهما **(٦)**، كقوله تعالى (فهل لنا شُفعاء فيشفعوا لنا) **(٧)**

وقد ذكر ابن منظور " تمني الشيء : أراده ، والتمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون **"(٨).**

١١-(التشويق):-

وقد يطلق عليه (الترغيب) وهو إثارة شوق المخاطب ورغبته في معرفة المستفهم عنه ، أما مادة (الشوق) تعني نزع النفس إلى شيء ، والشوق حركة الهوى ، وشاقني شوقاً وشوقني : هاجني**(٩).**

ونحو قوله تعالى (هل أدلكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليم) **(١٠).**

---

(١) سورة الحجر : الآية ٥٤

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٢٩٨/٥، وروح المعاني، الآلوسي: ٨٥/٨، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٥٨/٧، التفسير الوسيط، د. وهبة الزحيلي: ١٢٢٦/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٤٠/١٤، والمحرر الوجيز، ابن عطية: ٢٩٩/٥، وتفسير القرآن الكريم، د. عبد الله شحاتة: ٢٥٩١/٧.

(٤) سورة البقرة : الآية ٦ .

(٥) المعجم المفصل في علوم البلاغة : إنعام فوال العكاوي ، ص ١٢٩ .

(٦) علم النفس : محمد أبو العلا أحمد ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، طبعة ١٩٨٤م ، ص ١٢٤ .

(٧) سورة الأعراف : الآية ٥٣ .

(٨) لسان العرب : ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

(٩) لسان العرب : ابن منظور ، مادة (شوق) .

(١٠) سورة الصف : الآية ١٠ .

فالاستفهام يثير شوق المتلقي ويحفزه إلى معرفة التجارة التي تنجي من العذاب الأليم .

١٢- التحسر والتوجع :

هما مصطلحان لهما دلالة نفسية واضحة ، والثاني منها نتيجة للأول ، أي أن الانسان يتحسر على شيء فاته أو أخطا فيه أو على مكروه أصابه ، فيندم عليه فيشعر بالألم ، وهو شعور يصنف في باب الدوافع ، والتعبير عن هذا الشعور بالاستفهام يكون أوقع أثراً في النفس **(١)**.

كقوله تعالى:(فإذا بَرَقَ البصَرُ وخَسَفَ القَمَرُ وجمع الشمس والقمرُ يقول الانسان يومئذٍ أين المفرُّ) **(٢)**، نجد الاستفهام بها يدل على الحيرة والتخبط والتحسر والندم ، وتمني الفرار من العذاب الذي ينتظرهُ .

١٣-(الاستبعاد):-

وهو عد الأمر بعيداً ، وذلك حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة نحو قوله تعالى :(أنى لهم الذكرى وقد جاءَهُم رسولٌ مُبين) **(٣)**.

١٤- (التهويل)

وهو تهويل وتعظيم المستفهم عنه ، نحو قوله تعالى : (واما من خَفَتْ موازينه فأمُّهُ هاويه وما ادراك ماهي نارٌ حاميه) ، وكقوله تعالى: (الحاقه ما الحاقهُ وما ادراك ما الحاقه) **(٤)**.

١٥-(النهي) :

أي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء نحو قوله تعالى: (أتخشَونهم فالله أحقَّ أنْ تخشوهُ) ، وكقولك لأحدهم(أتبكِ فتشمّت فيكَ أعدائُك) **(٥)**.

١٦-(الوعد والتهديد) :-

وهو سلوك لا يقع في الأصل الا من غاضب موجه بسلوك الغضب لإيقاع أثر نفسي يُحدث مثيراً لدى السامع يدفعه إلى الامتناع عن أمر ما ، والغضب ليس مقصوراً على موجه السؤال بل ينتقل إلى المتلقي حال استيعابه مقصد الاستفهام ؛

---

(١) علم النفس في الحياة العلمية : كارل برنهارت ، ترجمة :عبد الله محي الطبعة الثانية ، مطبعة العاني بغداد ، طبعة ١٩٦٧م ، ص ٤٨.

(٢) سورة القيامة : الآية ٧ .

(٣) سورة الدخان : الآية ١٣ .

(٤) علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبد الهادي عتيق ، ص ١٨٤

(٥) علم المعاني : عبدالعزيز عتيق ، ج ١ ، ص ١٠٧

لأن الغضب استجابة عاطفية طبيعية تظهر لمساعدتنا على التكيف مع التهديد والعنف والإحباط **(١)**.

١٧-(التهكم) :-

وهو إظهار عدم المبالاة بالمستهزئ أو المتهكم به ولو كان عظيما.

كقوله تعالى :(قالوا يا شُعَيبُ أصلاتُك تأمُرُكَ أن تتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤنا أو أن نَفْعَلَ في أموالِنا ما نشاءُ) ، فهم يسخرون منه ويتهكمون بما جاء به وقد عبروا عن ذلك بصيغة الاستفهام ليدلوا على ثباتهم في الكفر ووقوفهم الصامد في الضلال والمكابرة **(٢)**.

١٨-(التنبيه) :-

هو التنبيه على حال المخاطب ، ومنه التنبيه على الخطأ ، كقوله تعالى : (أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) ، وقوله تعالى: (فأين تذهبون إن هو إلا ذِكرٌ للعالمين) ، فهو تنبيه للكفرة إلى خطأ ما يقولون وضلال ما يعتقدون وباطل ما يعبدون من دون الله **(٣)**.

١٩-(الامر):-

وهو تحويل سياق الاستفهام إلى صيغة أمر في المعنى ، نحو قوله تعالى:(فأن لم يَسْتَجِيبُوا لكم فأعلَمُوا أنَّما أُنزِلَ بعلمِ اللهَ وانْ لا اله الا هو فَهَلْ انتم مسلمون) **(٤)**.

والمعنى أسلموا ، فالخطاب الاستفهامي لا يراد به السؤال عن حال المخاطبين ، وإنما أمرهم وحثهم على الاستسلام **(٥)**.

٢٠-(العرض):-

وهو طلب الشيء بلين ورفق، ومن أدواته " ألا" بفتح الهمزة وتخفيف اللام، و " أما" بفتح الهمزة وتخفيف الميم. وتختص كلتا الأداتين إذا كانت للعرض بالدخول على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى:{فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ (٢٧)}**(٦) (٧)**.

٢١- (الافهام – الاستئناس):-

---

(١) القاموس المحيط : مادة (وع د)
(٢) علم المعاني : عبدالعزيز عتيق ، ج ١ ، ص ١٠٤
(٣) علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبد الهادي عتيق ، ص ١٨٦
(٤) سورة هود : الآية ١٤ .
(٥) علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبدالهادي عتيق ، ص ١٨٣ .
(٦) سورة الذاريات : الآية ٢٦ .
(٧) علم المعاني : عبدالعزيز عتيق ، ج ١ ، ص ١٠٨

تكلم السيوطي في كتابيه (الإتقان – المعترك) استفهام الاستئناس ممثلاً له بقوله تعالى:(وما تلك بيمينك) **(١)** إذ أراد الله من سؤاله أن يؤنس موسى مع أنه يعلم إجابة أسئلته ، وذلك على معنى التقرير الحقيقي في حال تغيرها فيعرف ما في يده حتى لا ينفر إذا انقلبت حية ، وهو ما يعرف بالافهام **(٢).**

٢٢- الفخر :

حين يكون المستفهم عنه أمراً عظيماً يفخر به المتكلم ومن ذلك قول العرجي

أَضاعُوني وَأَيَّ فَتىً أَضاعُوا* لِيَومِ كَريهَةٍ وَسِدادِ ثَغرِ.

وقد أفرد الزمخشري أن الاستفهام يمكن أن يفيد العديد من المعاني ورأى أنه قد يجتمع {التقرير والتوبيخ والتعجب } **(٣).**

٢٣-(التكثير):-

الكثرة خلاف القلة ، ولقد أشار السيوطي إلى استفهام التكثير في كتابه (الإتقان) ومثل له بقوله تعالي: (فكأين من قريةٍ اهلكناها) **(٤).**

ومن خلال العرض السابق للدلالات المجازية للأسلوب الاستفهامي يتبين لنا أن هذه الدلالات تتنوع وتتبدل بتنوع وتبدل السياق ، حيث يكتسب الأسلوب الاستفهامي دلالة جديدة يقتضيها السياق أو الموقف .

٤- أسباب الاختلاف في تعيين معاني الاستفهام :

يختلف الناس في فهم معاني الصيغ البلاغية ، وذلك نظراً إلى طبيعة الأسلوب الاستفهامي ، والسياق الذي قيل فيه فالسياق بنوعية المقالي والمقامي هما مصدر القرائن ، وكل انسانٍ ينظر إلى هذه الصيغ قد يتأثر بعدة أمور منها :-

١- تقارب بعض معاني الاستفهام:

وذلك باحتمال بعض الاستفهامات لمعانٍ متعددة ؛ فيذكر كلّ منهم ما يظهر له منها، وقد يكون الصواب الجمع بين تلكً المعاني ، فإذا كان الاستفهام يحمل معنى التعجّب والاستغراب والإنكار؛ وذكر كلّ واحد ممن تكلّم في معنى الاستفهام واحداً من هذه المعاني؛ فهو إنما ذكر أظهر هذه المعاني له، ولا يمتنع أن تجتمع هذه المعاني في الاستفهام الواحد .

٢- اختلاف النظر في لوازم معنى الاستفهام:

فإنّ الاستفهام له معنى في نفسه، وقد يدلّ على معانٍ أخر باللزوم ، كما ذكر ابن الصائغ في معنى الاستفهام في قول الله تعالى: { ونادى فرعون في قومه

---

(١) سورة طه : الآية ١٧ .
(٢) المعجم المفصل في علوم البلاغة : إنعام فوال العكاوي ، ص ١٢٦ .
(٣) الكشاف : الزمخشري ، ص ٢٦٩ .
(٤) سورة الحج : الآية ٤٥ .

قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي} أنه للافتخار، والافتخار من لازم المعنى، وأما المعنى القريب للاستفهام فهو التقرير؛ لأنه أراد أن يقررهم بما لا ينكرونه.

٣- تعدّد الاعتبارات في الاستفهام الواحد:

وذلك أن الاستفهام قد يرد على مخاطَب به؛ فيكون له معنى باعتبار المخاطَب بالاستفهام، ويكون المراد الأعظم تنبيه غيره؛ فيكون للاستفهام في حقّهم معنى آخر، كقول الله تعالى :{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ }**(١)** فإذا اعتبرت المخاطَبين بالاستفهام وهم الملائكة وجدت له معنى استظهار الجواب؛ ليُبنى على جوابهم حكم وإذا اعتبرت حال المقصودين بهذا الاستفهام من المشركين رأيت له معنى آخر؛ من التبكيت والتخويف.

٤- اختلاف القراءات:

فقد يرد الاستفهام على قراءة بمعنى، ويرد في قراءة أخرى بمعنى آخر .

ومن ذلك قول الله تعالى : { أفبنعمة الله يجحدون} **(٢)** قرأ جمهور القراء بالياء وهو استفهام تشنيع على الكفار وتعجيب للمؤمنين، وقرأ أبو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب بالتاء على الخطاب(أفبنعمة الله تجحدون) فيكون فيه معنى الإنكار والتبكيت للكفار **(٣)**.

الخاتمة :-

يمكن للباحث القول مما سبق عرضه : أن المتأمل في أساليب الاستفهام في ضوء الدراسات الحديثة ، يدرك تماماً أن المعاني البلاغية أو المجازية للجملة الاستفهامية لا تتولد من بنية الجملة في حد ذاتها ، وإنما لابد من الأخذ في الاعتبار القرائن اللغوية والسياقية والنفسية التي تسهم في كشف الأبعاد الدلالية المترتبة عليها.

---

(١) سورة سبأ : الآية ٤٠ .

(٢) سورة النحل : الآية ٧١ .

(٣) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ،تحقيق عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ـ ١٩٩٣ م ، ص ١٨٧.

ـ اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م ، ص ٣٣٧ وما بعدها .

وأن الصيغة الاستفهامية ليست بالضرورة أن تحمل معنى بلاغياً وأحداً كالتقرير أو التعجب أو الإنكار أو غيره ، وإنما وجدنها مجمعاً لعدد من الدلالات ذات الظلال الدلالية والوجدانية التي ينطق بها السياق .

فهرس المصادر والمراجع

١- إدارة الغضب : جيل لندنفيلد ، مكتبة جرير ، الرياض ، السعودية طبعة ٢٠٠٤م .
٢- الأساليب الإنشائية في العربية : ابراهيم عبود السامرائي ، دار المناهج عمان الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .
٣- الاستفهام بين النحاة والبلاغيين : شيخة خلف الدوسري ، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة البحرين ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ٢٠٠٢م.
٤- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الخطيب القزويني ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
٥- البلاغة الاصطلاحية : عبده عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م .
٦- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم دمشق والدار الشامية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م .
٧- البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع) : فضل حسن عباس، دار الفرقان الأردن ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م .
٨- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وآثرها في الدراسات البلاغية : د محمد محمد أبو موسي ، مكتبة وهبه القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .
٩- تاج العروس من جواهر القاموس : المرتضى الزبيدي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م.
١٠-التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ، دار سجون ، تونس " د ت " " د ط " .
١١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة ١٩٧٧ م .
١٢-الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جنيّ، تحقيق : محمد علي النجار،، دار الهدى، لبنان، (د ت).
١٣-دلالات التراكيب : محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبه ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

١٤-دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي القاهرة ، (د.ت) .
١٥-ديوان امرؤ القيس : شرح د / محمد الإسكندراني ، نهاد رزوق ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، طبعة ٢٠٠٤م .
١٦-ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ، طبعة ١٩٨٦م .
١٧-رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد الخرَّاط، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، نشر بدمشق سوريا الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
١٨-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ،تحقيق عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى - ١٩٩٣ م .
١٩-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة بن العلوي اليمني الملقب بالمؤيد الزيدي (ت ٧٤٩ هـ) ، مطبعة المقتطف - مصر ١٩١٤ م .
٢٠-علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة : عمر عبد الهادي عتيق ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، طبعة ٢٠١٢ م .
٢١-علم النفس العام : تأليف أ.د / صالح حسن احمد الداهرى – أ.د / وهيب مجيد الكبيسي ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، أربد الأردن ، طبعة ١٩٩٩م .
٢٢-علم النفس في الحياة العلمية : كارل برنهارت ، ترجمة :عبد الله محي الطبعة الثانية ، مطبعة العاني بغداد ، طبعة ١٩٦٧م .
٢٣-الكامل: محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م .
٢٤-الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م، ج١.
٢٥-لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى: ٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م .
٢٦-اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م ، ص ٣٣٧ وما بعدها .
٢٧-مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق : محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي القاهرة ،(د ط) (د ت) .

٢٨-المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، طبعة ٢٠٠١ م .
٢٩-معاني القرآن : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٥م .
٣٠-المعجم المفصل في علوم البلاغة : د : إنعام فوال عكاوي – مراجعة أحمد شمس الدين – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٩٦م .
٣١-معجم التعريفات : على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق محمد عبد الحكيم القاضي ، دار الكتاب المصري القاهرة طبعة ١٩٩١م .
٣٢-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : أحمد مطلوب ، الطبعة الثانية ، مطبعة العاني بغداد، طبعة ١٩٦٧م .
٣٣-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م .
٣٤-مفتاح العلوم : السكاكي" أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، تحقيق : نعيم زقزوق، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٧م .
٣٥-المقتضب : محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت، طبعة ١٩٦٣م .
٣٦-من بلاغة القرآن : محمد شعبان علوان ، نعمات شعبان علوان ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٩٩٨م .
٣٧-موسوعة النحو والصرف و الإعراب : بديع اميل يعقوب ، دار العلم للملايين١٩٩٤ م .